الموقف الكويتي الشعبي من زيارة الرئيس المصري محمد انور السادات الى الكيان الصهيوني عام ١٩٧٧م / دراسة تاريخية

The Popular Kuwaiti Stance on Egyptian President Mohamed Anwar Al-Sadat's Visit to The Zionist entity in 1977 A Historical Study

م. د. محمد جليل مطير الخفاجي
وزارة التربية - مدرية تربية ذي قار

Lect. Mohammed Jaleel Mutair Al-Khafaji (PhD)
Ministry of Education – Directorate of Education, Dhi Qar

الملخص:

تعد زيارة الرئيس المصري محمد انور السادات الى الكيان الصهيوني في ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧, الحدث البارز والمهم في الوطن العربي, لذا برز الموقف الشعبي الكويتي لتلك الزيارة والتي ظهرت على عدة جوانب منها الرأي العام والاتحادات الطلابية داخل جامعة الكويت, كذلك اخذت حيز كبير من اهتمام الصحافة الكويتية وكتابها كونها الحدث الاكثر تأثيراً على القضية العربية بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص, لاسيما وان الدول العربية كانت ترى منذ عام ١٩٤٨ ان الاتصال الكيان الصهيوني جريمة سياسية وخيانة عظمى للقضية الفلسطينية, فيما اعتبرت الشعوب العربية ان الزيارة تتسم بالخطورة على الوضع العربي وكان من الممكن تجنبها في ظل الظروف الحرجة التي تعيشه المنطقة العربية, وان الحق العربي لن يرجع بطريقة الزيارات والحوارات مع الكيان الصهيوني, وانما ما اخذ بالقوة يسترجع بالقوة فقط, وان مجرد قيام رئيس دولة عربية بالزيارة تعني اعترافا رسميا «بإسرائيل».

الكلمات المفتاحية : الكويت , مصر , السادات , اسرائيل , فلسطين .

Abstract

The visit of Egyptian President Mohamed Anwar Al-Sadat to The Zionist entity on November 19, 1977, represented a major and unprecedented event in the Arab world. Consequently, the popular reaction in Kuwait toward this visit emerged in various forms, including public opinion, student unions within Kuwait University, and the stance of the Kuwaiti press and its writers. The visit captured wide attention as it was considered one of the most influential events affecting the Arabs in general and the Palestinian issue in particular,Since 1948, Arab states had viewed any contact with Israel as a political crime and a betrayal of the Palestinian issue. Therefore, many in the Arab world perceived Sadat's visit as a dangerous move that could threaten Arab unity especially given the sensitive and unstable circumstances the region was facing at the time. The prevailing belief among Arab societies was that Arab rights could not be restored through visits or words with the Zionist entity, but only through force, as what was taken by force must be reclaimed by force. Moreover, the mere act of an Arab head of state visiting Israel was regarded as an official recognition of its legitimacy.

Keywords: Kuwait, Egypt, Sadat, Israel, Palestine.

المقدمة :

شهدت السياسة المصرية خلال سبعينيات القرن المنصرم تغيرات جذرية خطيرة داخليا وخارجيا, منذ ان تولى الرئيس انور السادات الحكم في مصر عام ١٩٧٠, ومحاولة الشروع في تغيير التوجهات السياسية الكبرى على نحو متناقض كليا مع ما كان معتمدا في نظام الرئيس جمال عبد الناصر داخليا وخارجيا انطلاقا من توجهاته وافكاره المختلفة , لاسيما فيما يخص الصراع العربي الاسرائيل, والبدء في التوجه نحو زيارة الكيان الصهيوني والتعاون معها من اجل تحقيق السلام, اذ اعتبرت تلك المرحلة من اخطر مراحل التاريخ السياسي المصري المعاصر, اذ فتحت الطريق امام سلسلة من التطورات المتلاحقة التي لا تزال تأثيراتها وتداعياتها جارية حتى الوقت الراهن. جاء اختيار موضوع الموقف الكويتي الشعبي من زيارة الرئيس المصري محمد انور السادات الى الكيان الصهيوني , كون اغلب الدراسات تركز بشكل عام على دراسة المواقف السياسية للدول متجاهلة مواقف الشعوب, كذلك بروز التأثير القومي في الكويت خلال الستينيات والسبعينيات من القرن المنصرم .

يتألف البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة, تضمن المحور الأول زيارة السادات الى الكيان الصهيوني عام ١٩٧٧, فيما ناقش المبحث الثاني موقف الرأي العام الكويتي من زيارة السادات الى الكيان الصهيوني, وخصص المبحث الثالث لدراسة موقف الصحف الكويتية

(صحيفة القبس والرأي العام) انموذجاً, كذلك موقف الكتاب الكويتيين(عبدالعزيز المساعيد وجاسم احمد النصف) انموذجاً, اما الخاتمة فقد تضمنت ابرز ما تم التوصل اليه من نتائج.

المبحث الأول: زيارة الرئيس محمد انور السادات الى الكيان الصهيوني عام ١٩٧٧م.

لقد اجبرت الكثير من الاسباب على اتخاذ القيادة المصرية[١] خطوة اعتبرتها «اسرائيل» تراجعا لأكبر دولة عربية عن اهدافها المصيرية, بسبب تدهور اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية للأنفاق العسكري الضخم على الحروب واضطرارها الى اتباع سياسة اقتصادية جديدة تمثلت باصدار قرارها في ١٧كانون الثاني ١٩٧٧المتضمن رفع الدعم عن عدد من السلع والمواد الاستهلاكية الضرورية, مما سبب ارتفاع الاسعار المفاجئ وانطلاق مظاهرات في مختلف المدن المصرية بوقت واحد مما اضطرت الحكومة الى الغاء ذلك القرار[٢].

ولكي يتمكن الرئيس محمد انور السادات[٣] من اعادة ثقة الشعب المصري به , وصرف النظر عن المشكلات الداخلية كان لابد من التوجه نحو السلام مع الكيان الصهيوني, لأن السلام كما قال الرئيس السادات» هو المفتاح الى مستقبل افضل لمصر», وان السلام سوف يكون بداية حقبه للنهوض الاقتصادي لمصر, لان البلاد ستكون قادرة على تكريس مواردها جميعها لتنمية اقتصادها[٤], الأمر الذي جعل الحكومة المصرية تشرع في فتح قنوات اتصال سريه على جهات متعددة مع الكيان الصهيوني, كانت اهما الاتصال عن طريق الرئيس الروماني نيكولاي تشاوشيكو (Nikoai Chaoshiko)[٥] الذي قام بنقل رسالة هامه في شهر آب ١٩٧٧ الى الرئيس السادات مفادها ان مناحيم بيغن (Menachem Begin)[٦] راغب في دخول التاريخ كرجل سلام , وانه مستعد ان يعطي السادات المبادرة اكثر مما يمكن ان يعطيها له جيمي كارتر (Jimy Car-ter)[٧] رئيس الولايات المتحدة الامريكية[٨].

على اثر ذلك قام الرئيس انور السادات بزيارة رومانيا في ٢٩ تشرين الأول ١٩٧٧, واجراء مباحثات سرية مع الرئيس الروماني نيكولاي تشاوشيكو والذي اقنع السادات بقدرة مناحيم بيغن على اتخاذ القرارات الصعبة وأنه رجل قوي وراغب في السلام, وهو ما ساهم في بلورة فكرة السادات ودفعه بقوة على المضيء قدما بهذا الاتجاه , وخاصة اذا ما علمنا ان الرئيس الرماني كان يتمتع بثقة عالية لدى السادات, اذ ان اللقاء بينهم لم يكن يقتصر على نقل رغبة مناحيم بيغن بالسلام, وانما تضمنت وعودا نقلها تشاوشيكو حول نوايا اسرائيل في حالة قبول الرئيس السادات زيارتها, وهذا ما برهن في ظل التلميح بأن الاتصال المباشر بين اطراف الصراع دون الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي هو الطريق الاقصر

لحل النزاع[٩].

من جانب اخر نشطت اتصالات اخرى عن طريق ملك المغرب الحسن الثاني[١٠] لحمل رسالة بنفس المعنى الى الكيان الصهيوني, وكان الملك الحسن الثاني من اشد المتحمسين لدور الوسيط في الصراع العربي- الاسرائيلي كونه لديه علاقات سابقة مع اسرائيل, وبناء على اتصال مناحيم بيغن بالملك الحسن الثاني قام الاخير بأرسال مبعوثا خاصا الى السادات في ايلول ١٩٧٧ لعرض موضوع الاتصالات السرية بين مصر والكيان الصهيوني, وقد وافق السادات بشرط السرية التامة , وبدافع عدم ثقته في التوصل الى موقف عربي موحد , وان ذلك الأمر ميؤوس منه, املا في الوصول الى حل مقبول للشعب المصري, وللتخلص من شبح اللاسلم واللاحرب الذي انهك مصر واقتصادها[١١]. ومن أجل حلحلت الأمور للتوصل الى حلول آنية, عقد اجتماع سري في عاصمة المغرب الرباط في ١٦ ايلول ١٩٧٧ بين نائب رئيس الوزراء المصري حسن التهامي و رئيس الوزراء الاسرائيلي موشى دايان (Moshe Dayan), لبحث السبل الممكنه لتحقيق سلام بين مصر والكيان الصهيوني[١٢], وان ينقل دايان الى بيغن طلب الرئيس السادات بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من الأراضي المحتلة كشرط اساسي مسبق لاستمرار المباحثات بينهم[١٣].

عندها عرض الرئيس انور السادات فكرته الجديدة بالذهاب الى القدس على وزير خارجيته اسماعيل فهمي[١٤], الا ان الوزير رفض الفكرة نهائياً واقترح عليه خطة تتضمن عقد مؤتمر دولي في مدينة القدس الشرقية يحضره رؤساء الدول الخمس الكبرى وقادة دول المواجهة ومعهم رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات[١٥] وسكرتير عام الأمم المتحدة, لوضع فلسفة اساسية لمعاهدة سلام للشرق الاوسط[١٦], لم تنفذ تلك الفكرة اذ رفض الرئيس الامريكي كارتر تلك الخطوة رغبة منه بعدم اشراك اطراف اخرى في عملية السلام, وان الرئيس السادات كذلك لم يكن متحمسا لتلك الفكرة [١٧].

خرجت فكرة الزيارة من طور الكتمان والتحضير الى طور الاعلان والعمل الفعلي, واثناء افتتاح الدورة الثامنة لمجلس الشعب المصري بتاريخ التاسع من تشرين الثاني ١٩٧٧ فاجأ السادات جميع الحاضرين واعلن عن استعداده للذهاب الى القدس للتفاوض مباشرة مع الكيان الصهيوني[١٨], اذ خاطب الحاضرين قائلا ((أنني مستعد ان اذهب الى اقصى مكان في الارض لكي أطرح القضية ... انني مستعد ان اذهب الى الكنيست نفسه وانه لا وقت هناك للضياع... ان العرب هما اصحاب القرار))[١٩], وبالرغم من ذلك فلم يصدق الكثيرون الذين استمعوا الى كلمات السادات ما سمعوه واعتبروها

مناورة سياسية من قبل السادات[٢٠].

من جهة اخرى, رحب مناحيم بيغن بهذه الخطوة, فقد وجه نداء الى الشعب المصري في الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩٧٧ قال فيه: ((سيكون من دواعي سرورنا استقبال رئيسكم بالحفاوة التقليدية التي ورثناها نحن وانتم... سأكون مستعدا طبعا لزيارة القاهرة من اجل الغاية نفسها, لا حرب بعد اليوم, بل السلام, السلام الحقيقي, والى الأبد))[٢١], وعلق ايجنال آلون وزير الخارجية الكيان الصهيوني على ذلك متسائلا» ماذا حدث للسادات بين مايو ١٩٧٢ ونوفمبر ١٩٧٧ ... في مايو ١٩٧٢ اعلن السادات لشعبه انه سوف يحطم غطرسة الإسرائيليين التي لا تطاق .. وانه على استعداد للتضحية بمليون جندي مصري في الحرب القادمة.. والآن في نوفمبر ١٩٧٧ هو على استعداد للذهاب للقدس لكي يمنع جرح أحد الجنود أو الضباط من ابنائه لا أن يقتل ...»[٢٢].

وفي الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٧٧, وجه مناحيم بيغن دعوة رسمية الى الرئيس محمد انور السادات لزيارة اسرائيل, ومن جانب اخر قبل السادات الدعوة في ١٧ تشرين الثاني وحدد موعد الزيارة في ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧[٢٣].

وفي ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧ قام السادات بزيارة القدس وسط دهشة وانبهار العالم بهذه الزيارة [٢٤], ووصل في اليوم التالي مبنى الكنيست واجريت له مراسيم الاستقبال والقى خطابا في الكنيست حول السلام بين العرب واسرائيل والدعوة الى انهاء الحرب واقامة الدولة الفلسطينية, والاعتراف بحق كل دولة في المنطقة للعيش بسلام, فيما اكد بيغن بأن اسرائيل تطالب بسلام كامل وحقيقي ومصالحة شاملة بين الشعبين اليهودي والعربي[٢٥].

المبحث الثاني: موقف الرأي العام الكويتي من زيارة السادات إلى الكيان الصهيوني:

ما أن وصلت أخبار زيارة السادات الى الكيان الصهيوني حتى تصاعدت ردود الفعل الكويتية الشعبية ازاء تلك الزيارة, اذ اعتصمت الاتحادات الطلابية في جامعة الكويت في ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧ امام مبنى السفارة المصرية في الكويت احتجاجا على الزيارة, وقررت الاتحادات الطلابية مع الاتحادات الشعبية وفصائل الثورة الفلسطينية في الكويت الغاء كافة الاحتفالات بعيد الاضحى المبارك, واعتبرت ذلك اليوم حداد عام, وفي الوقت ذاته ابرقت السكرتارية الدائمة للاتحادات الطلابية في الجامعة الى مكتب رئاسة الجمهورية في القاهرة تستنكر زيارة السادات الى الكيان الصهيوني وتعتبرها خطورة لتصفية القضية الفلسطينية[٢٦]. كما بعثت تلك الاتحادات والمنظمات بمذكرة الى سفير الجمهورية العربية

السورية في الكويت, اشادت فيها بموقف الرئيس السوري حافظ الاسد[٢٧] وطالبته بالتصدي للمؤامرة الاميركية الصهيونية الجديدة, وقطع كافة العلاقات مع الحكومة المصرية, مع مساندة المقاومة الفلسطينية ودعم امكاناتها[٢٨].

اخذت الاوساط الشعبية الكويتية تتابع باهتمام بالغ زيارة السادات الى الكيان الصهيوني, لاسيما وان الزيارة كانت في اول ايام عيد الاضحى المبارك, وبذلك انشغلت الندوات واللقاءات المتكررة في الدواوين بالحديث عن الزيارة وما يمكن ان تتمخض عنه من نتائج, اذ وصف عدد من المواطنين الكويتيين بان بادرة السلام تلك كانت تفتقر اولا الى اجراء مشاورات عربية بين الدول الشقيقة خاصة دول المواجهة منها: حتى لا يكون هناك انقسام بين الدول العربية, كما حصل نتيجة هذه الزيارة المفاجئة, واشار البعض الاخر الى انه لو أجريت الاتصالات المسبقة واخذ برأي عدد من زعماء الدول العربية لكان الموقف اكثر ايجابية وتأييد, ولكان موقف السادات اكثر مؤازرة ودعما من الدول العربية[٢٩].

في محاولة لمعرفة موقف الرأي العام الكويتي من الزيارة اجرت جريدة القبس الكويتية في ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٧ استطلاع صحفي حول اراء المواطنين بالزيارة وتوقعاتهم لنتائجها على الصعيد العربي والفلسطيني والعالمي, ومن ابرز الآراء ما ذكره عبد الرحمن المزروعي(وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المساعد لشؤون الشباب الكويتي) والذي وصف الزيارة بانها تتسم بالخطورة على الوضع العربي كله, ولم يكن من المستحسن ان تتم في ظل الظروف الحرجة الراهنة وان الحق العربي لن يرجع بهذه الطريقة, فيما وصف حيدر اسد(وكيل ثانوية السالمية للبنين)الزيارة بانها غير موفقة عربيا لا من ناحية التخطيط ولا من ناحية النتائج, وانها غير مدروسة وان كان لها ترتيب عالميا وعربيا, كيف نطلب من عدو يطمح للتوسع , وتحكمه مزامير داود التي تدعو لذلك, كيف نطلب منه من على منبر خطابي, وفي ظل الموقف الهزيل, الانسحاب من ارضنا. ان هذا الشيء لا يتصوره العقل, كيف ان يدا اسلامية تصافح يد العدو, وذكرى تاريخهم مع رسولنا الكريم (ص) خير شاهد على تأمرهم وخيانتهم وغدرهم بالإسلام والمسلمين. وان الزيارة تسفيه لفلسفة الكفاح والنضال العربي ضد الصهيونية والاستعمار وهدم لها. اما ناصر الزنكوي(مراقب النشاط الاهلي وقائم بأعمال مدير ادارة النشاط الاهلي بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل) قال: اعرض الزيارة, ورغم ان السادات ذهب الى «اسرائيل» وهو يعلم ماذا يريد فان هذا لم يكن سببا كافيا ومبررا للزيارة, لأنها ستضعنا على حافة خلافات جانبية

وصعبة, ونحن بحاجة الى كل جهود للوقوف امام العدو[٣٠].

في حين أكد اسماعيل البناي(موظف بشركة نفط الكويت) ان الاشياء دائما تقاس بنتائجها, لكن تاريخ اليهود وعلاقتهم بالإسلام والمسلمين, ومؤامراتهم على الدولة الاسلامية منذ قيامها حتى الان, بل وغدرهم بالرسول الكريم محمد (ص), كل ذلك خير شاهد ودليل على ان النتائج ستكون سلبية. فيما ذكر خالد المعوشرجي(مدرس بمدرسة سفيان النوري الابتدائية) ان الزيارة فاشلة وغير مناسبة, لا من ناحية برنامجها, ولا من ناحية نتائجها, والمكان الذي اختاره السادات غير موفق لأجراء المحادثات, فإسرائيل كانت موافقة على اجراء المحادثات المباشرة في اي مكان, فلماذا اعطيناها اكثر مما تطلب!. اما جاسم الغريب(مذيع بالتلفزيون وطالب بجامعة الكويت) فقد اكد ان الزيارة ليست وليدة الساعة , وهي تعطي انطباعا أسوء من الانطباع السيء, عن ضعف العرب, فالعالم لا يعرف الا لغة القوة بل وينحني اجلالا للقوى, حتى ولو كان معتديا, بل ويحرص على شيء واحد وهو ازدهاره, فالمنطق الانساني الضعيف الذي قدمه السادات في اسرائيل لا يوجد في الحركة الصهيونية كلها منطق يستطيع ان يهضمه ويستوعبه, فهذا يخالف الفلسفة التي تقوم عليها دولتهم وكيانهم السياسي[٣١].

وفي دعم الموقف الاحتجاجي الشعبي ضد الزيارة, اقامت السكرتارية الدائمة للاتحادات الطلابية بجامعة الكويت مهرجانا طلابيا احتجاجيا في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٧, تحدث في بداية المهرجان ممثل الاتحاد الوطني لطلبة الكويت الذي استنكر الزيارة قائلا» **ان الامة العربية لن يهدا لها ولن تستقر الا بتحرير جميع الاراضي العربية المحتلة**», كما طالبت الاتحادات الشعبية في الدول العربية بنبذ خلافاتها وتوحيد جهودها على طريق التحرير, ثم القى محمد ابو جبارة رئيس اتحاد طلبة فلسطين كلمة بدأها بالوقوف دقيقة حداد على الشهداء العرب, ثم اكد معارضة الاتحاد لأي اتصال يتم مع العدو الصهيوني في اي مكان, فيما اضاف رئيس رابطة الطلبة اللبنانيين قائلا « **ان الظروف الراهنة هي امتداد لمرحلة طويلة وشاقة, واجهت فيه الامة العربية هجمات شرسة على نضالها التحرري**»[٣٢].

تلخصت مطالب الطلبة الذين اعتصموا بالجامعة بما يلي[٣٣]:

١- مناشدة القوى التقدمية بنبذ الخلافات وتكوين جبهة واحدة.

٢- مناشدة الشعب المصري التصدي لهذه المؤامرة.

٣- نددت صمت بعض الانظمة العربية ومطالبتها باتخاذ موقف صريح واضح حيال ذلك.

كما ارسلت سكرتارية الاتحادات الطلابية برقيات للمسؤولين في الكويت ينددون فيها بموقف الرئيس المصري, فيما ارسلت برقيات اخرى الى جميع الملوك والرؤساء العرب مناشدين هؤلاء القادة اتخاذ مواقف تشجب خطوة الرئيس المصري[٣٤].

في ختام المهرجان تم توزيع البيان الاتي بين الطلبة «**ان السكرتارية الدائمة للاتحادات الطلابية بجامعة الكويت تدين الموقف المشين للنظام المصري ممثلا برئيسه السادات وتعبر اقدام السلطة الحاكمة في مصر على الاعتراف بالعدو الصهيوني اعترافا صريحا وكاملا وزيارة الكنيست مما يشكل سابقة خطيرة في تاريخ امتنا العربية المعاصرة ويهدد مستقبل حركة التحرير الوطني العربية فالتصريح الخطير الذي ادلى به الرئيس السادات اما مجلس الشعب لم يأتي من فراغ وانما سبقته خطوات تنفيذية فيها اتفاقية سيناء التصفوية التي اخرجت مصر من دائرة الصراع العربي الصهيوني واكدت شرعية احتلال الاراضي العربية وتنكرت لكل التضحيات التي قدمها الانسان العربي من اجل القضية المركزية - قضية فلسطين- العربية وقيمها واخلاقياتها وتقاليدها النضالية الخلاقة. ان الجماهير العربية لن تركع حيث واجهت النكبات وتصدت لها وخرجت بعد كل جرح اكثر اصرارا على الاستمرار في القتال انطلاقا من يقينها بان المعركة مع العدو طويلة الامد**»[٣٥].

ولدراسة ابعاد الزيارة اقام الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في ٦ كانون الأول ١٩٧٧ ندوة اشترك بها الأساتذة انطونيوس كرم, واحمد الخطيب, وفهمي الصدى , اقيمت الندوة في ساحة كلية التجارة بجامعة الكويت, اذ ناقش المشتركون الاسباب المباشرة وغير المباشرة التي ادت الى الزيارة ونتائج الزيارة من ناحية سلبياتها وايجابياتها عبر التصور المرحلي الحالي لها, كما وضعوا تصورا لما يجب عمله الآن لمعالجة الوضع العربي ككل ومعالجة المأساة الفلسطينية بشكل خاص, اذ ارجع الدكتور انطونيوس كرم الاسباب المباشرة للزيارة الى ان السادات قطع الجسور مع الاتحاد السوفيتي, واتجه كليا نحو الولايات المتحدة الأمريكية, ولأسباب كثيرة, الى الطريق المسدود الذي وقفنا امامه قبيل الزيارة, حيث بدأ السادات وكانه يحاول كسر الجمود الذي وصلت اليه القضية معتقدا ان هذه الخطوة هي المخرج الوحيد او الورقة الاخير لتجنب سياسته الفشل, وانفراج المأزق الذي وضع السادات نفسه فيه, كما ان الوضع الداخلي المتفاقم في مصر, وعدم حصول دول المواجهة على الدعم المالي والعسكري من دول النفط الغنية بشكل يساعدها على الصمود, ومواجهة مشاكلها ومتطلبات الموقف السياسي والعسكري, امور تضاف الى ذلك[٣٦].

ختم الدكتور انطونيوس قائلا» **ان السادات لم يكن يخشى من ردة فعل قوى الرفض, بسبب سلبيتها وعقوق تحركها لأسباب شخصية وفردية, ونزعة عربية نحو التفرد. لذلك تقدم بلا تهيب, او حساب للجبهة المعارضة التي كان يتوقعها, وربما كان وثوق السادات من استعدادات اسرائيل لشن حرب خامسة جديدة سببا اخر عجل باتجاه السادات لكسب الوقت, وتأخير الهجمة الاسرائيلية, التي كان من المتوقع ان تبد من جنوب لبنان**»[٣٧].

ثم تحدث الدكتور فهمي الصدى مقيما زيارة السادات من الناحية التكتيكية على اساس ما حققته الزيارة من مكاسب وخسائر, فقال « هناك مكاسب عاجلة حققتها الزيارة لمصر, حيث كسرت الجمود في القضية برمتها, وثقبت الجدار المسدود الذي وضعه العدو امام المفاوضات, كما نسفت الزيارة مؤتمر جنيف الى الابد, بسبب اقتناع السادات بهذا المبدأ, حيث بدأ واضحا ان مصالح مصر تتعارض مع مصالح الفلسطينيين, فوجد السادات ان مصلحته اعادة النظر في مؤتمر جنيف بشكل غير مباشر», ثم بين الدكتور الصدى المكاسب المستقبلية الناتجة عن الزيارة, والتي تمثل في انسحاب «اسرائيل» المتوقع من قسم كبير من سيناء, كذلك التعجيل في انهاء حال الحرب يحسن وضع الاقتصاد المصري, ويخفف ذلك العبء عن الخزانة المصرية[٣٨].

ومن جانب أخر, بين الدكتور فهمي ما طرأت على زيارة السادات للكيان الصهيوني الكثير من السلبيات اهمها ؛ الاعتراف بدولة «اسرائيل» بشكل قانوني ورسمي, والاعتراف بالقدس اعترافا شرعيا, كعاصمة للدولة اليهودية- في حين لم تحصل مصر على مقابل- كما ان اعلان الرئيس السادات في الكنيست بانه لن يلجأ الى الحرب مستقبلا لحل المشاكل مع الكيان الصهيوني, سيعرض امن مصر للخطر, بسبب حالة التراخي النفسي, وعدم استخدام القوة في الردع بالمستقبل, مما يجمد استخدام القوة, وبالتالي يضعف مقدرة مصر التفاوضية امام العدو, واضاف قائلا « **ان الزيارة تعرض بكرامة مصر بشكل خاص, وكرامة العرب بشكل عام... فمجرد القيام بزيارة دولة عدوة, من شأنه ان يقلل الاحترام الذي تتمتع به مصر تجاه العدو**»[٣٩].

واطل الدكتور احمد الخطيب على المستقبل من خلال ابراز السياسات التي جردت العرب من كل اسلحتها, فقال:» **ان الوضع برمته الان باعتباره معزولا من كل اسلحته, يتحول لصالح العدو, فاننا الان نفتقد سلاح النفط, فالانتاج المتصاعد, يملا مخازن الاحتياط النفطي في الغرب وفي اميركا بالذات, يفقد هذا السلاح قيمته الحقيقية. كما اننا نتعمد ان نخوض معارك لا فائدة منها مع**

الطرف الوحيد القادر على تسليحنا, وهو السوفيت, بحيث اننا نسد الان كل السبل التي امامنا للحصول على السلاح الاستراتيجي, مما يفقدنا ايضا السلاح الحربي»[٤٠].

وفي ختام الندوة تساءل الخطيب امام تلك المعطيات ... ما العمل ؟؟, فأجاب قائلا « **الوقت غير مناسب على الاطلاق لخوض معركة مع العدو الصهيوني حتى لو كان ذلك في ظل قرار ٢٤٢, ففي ضوء تصوراتي للوضع الحاضر يجب ان يكون هناك الحاح لوضع علاجات سريعة لمواجهة مشكلة فلسطين, فعلينا اولا معالجة الوضع العربي العام, قبل ان نخوض الجولة مع العدو. علينا انتهاج مسلك اصلاح البيت العربي قبل ان نسير في طريق مواجهة العدو. حيث يمكن ان تتحول الكارثة التي نقع فيها حاليا, الى خطوة اولى على الطريق الذي عجزنا عن سلوكه منذ ثلاثين عاما»**[٤١].

يتضح مما تقدم ان الاتحادات الطلابية الكويتية اعتبرت زيارة الرئيس المصري انور السادات خيانة للقضية العربية بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص, مطالبة الرئيس المصري بإعادة النظر في سياسة الخارجية مع اسرائيل, كما اصبحت جامعة الكويت مركزا ومقرا نشطا للمظاهرات والاعتصامات الطلابية الرافضة لتلك الزيارة والكيان الصهيوني بحد ذاته.

المبحث الثالث: موقف الصحافة الكويتية من زيارة السادات الى الكيان الصهيوني.

١. موقف الصحافة الكويتية (صحيفة القبس وصحيفة الرأي العام انموذجاً).

- صحيفة القبس:

ما ان اعلن الرئيس المصري محمد انور السادات عن رغبته في زيارة الكيان الصهيوني, وقبل القيام بالزيارة رسميا طالبته صحيفة القبس[٤٢] بتاريخ ١٧ تشرين الثاني ١٩٧٧ بعدم الذهاب الى اسرائيل, وجاء ذلك في المقال الافتتاحي تحت عنوان « **سيادة الرئيس .. لا تذهب الى الكنيست!**» مؤكدة ان الرئيس لن يذهب ليكون اول رئيس عربي يصافح مناحيم بيغن, ولن يفعل ما يرفضه ١٤٠ مليون عربي في الحاضر على الاقل, ولن يطأ ارضا فلسطينية عربية قبل ان تتحرر من وطء اقدام الغزاة, ولمعرفته الرئيس السادات حقيقة اسرائيل ونواياها وان الوعود الامريكية لن تتحقق في اقدس كما لم تتحقق في جنيف وانها اذا وعدت لا تفي غالبا. وختم الصحيفة» **السادات لن يذهب الى الكنيست لأنه لا يريد ان يكون تشمبرلن الجديد, الذي ذهب الى هتلر ليجلب معه السلام, واحضر معه فعلا ورقة مزقها هتلر بعد ذلك بزمن قصير!**» فضلا عن ذلك ان السادات هو القائل « **السلام مسؤولية الاجيال المقبلة؟!**»[٤٣].

وتناولت الصحيفة مقالا اخر في صفحتها

الأولى بعنوان « **سيادة الرئيس .. ماذا فعلت ؟! هل حققت لليهود نبوءة نبيهم فينا؟!**» اشارت فيها الى ان الزيارة بمثابة القنبلة الذرية التي القيت على العالم العربي, وان الزيارة قد حققت لليهود ما وعدهم به نبيهم بتوطيد دعائم بيتهم في رؤوس الجبال , ووعدهم باليوم الذي تجري فيه الشعوب الى بيتهم وتنطلق أمم كثيرة وتقول « **هلموا نصعد الى جبل الرب وبيت اله يعقوب, لانه من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم(القدس) تخرج كلمة الرب**»[٤٤].

وفي محاولة لصحيفة القبس في متابعة الحدث الهام من الزيارة ومدى تحقيق الاهداف منها, كتبت مقالا افتتاحيا بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٧ بعنوان» **لا شيء للسادات**» اذ لم يحصل الرئيس السادات اي شيء من زيارته لإسرائيل, فمناحيم بيغن رئيس وزراء الكيان الصهيوني امتنع في كلمته الجوابية على خطاب السادات امام الكنيست عن تقديم اية تنازلات للرئيس المصري, بل كرر مواقفه السابقة المعلنة, وتجاهل وجود الشعب الفلسطيني تمام, وعاد الى مطالبته بعقد معاهدات منفردة مع دول المواجهة العربية مقابل التفاوض حول كل شيء تحت صيغة «لا غالب ولا مغلوب», فيما قدم السادات في كلمته كل التنازلات الممكنه, فعرض الاعتراف بإسرائيل واقامة علاقات معها وفق مبادىء الأمم المتحدة, وجعل القدس مدينة مفتوحه لكل الطوائف[٤٥].

كما تساءلت صحيفة القبس عن الزيارة في مقالها الافتتاحي بعنوان» **من يحاكم السادات؟!**» طالبت من خلاله العالم العربي التفكير بعقل مؤكدة إن العروبة ليست شركة مساهمة, والقضية الفلسطينية والاراضي العربية المحتلة بسببها ليست اسهما وسندات في سوق المضاربة الدولية, وان العرب ظهروا امام العالم وكأننا امة افلست منذ الف سنة, والرئيس السادات في زيارته الى القدس المحتلة الواقعة تحت هيمنة الكيان الصهيوني, ظهر وكأنهُ وكيل التفليسة. لقد نصبنا الميزان واصدرنا الاحكام وليس بيننا قاضٍ عادل واحد, فملف القضية لم يكتمل والاوراق المخفية اكثر من الاوراق الظاهرة, وبين الافعال الظاهرة ما تنطبق عليه حالة التلبس وبينها ما يعطي مبررا للأسباب المخفية, وبينها ما يصلح دليلا على حالة الدفاع عن النفس, وبينها ما يشير الى سلامة التصرف والقصد, وكلها نقاط تضاف اما الى قائمة الادانة, واما الى قائمة البراءة, لكنها لا تصلح في النهاية كحكم كامل لملف ناقص, ولنطق عادل في قضية ظالمة, وختم المقال بالتالي « **من يحاكم السادات؟ التاريخ وحده سيحكم له او عليه!**» [٤٦].

حاولت صحيفة القبس في مقالها الافتتاحي بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٧

ان تطرح تسأل بعنوان» **سيادة الرئيس .. والآن ما العمل؟!**» اوضحت من خلاله ان الصراع العقائدي بين العرب واليهود شبيه في بعض جوانبه بالصراع الايديولوجي بين الرأسمالية والاشتراكية, وكلاهما غطى الحقبة التي انصرمت من هذا القرن, وصنعت فيه حقائق التاريخ, وبخصوص العمل العربي بعد الزيارة اكدت ذلك « **اذا كان العرب, في جميع كياناتهم واقطارهم, جادين فعلا في عدم الاعتراف بإسرائيل, وفي عدم تكريس وجودها ككيان عنصري في المنطقة, فعليهم ان يعتبروا ان صدمة المبادرة المصرية, هي الموعد المناسب للبدء من جديد, وان يبدأوا الأن من الصفر بوضع هدف من ثلاث مراحل: المرحلة الأولى, اقامة صندوق للمعركة تكون موارده خمسة اضعاف موارد اسرائيل على الاقل, وهم قادرون على ذلك. والمرحلة الثانية, اقامة جيش موحد يكون تعداده خمسة اضعاف تعداد الجيش الاسرائيلي وهم قادرون على ذلك ايضا. والمرحلة الثالثة, ان يكون هذا الجيش العربي الموحد, هو الصخرة التي تدمي قرون اسرائيل جيلا بعد جيل** ». فيما رفضت جريدة القبس الرد العربي الانفعالي ضد مصر مؤكدة ان الدعوة الانفعالية الى قطع الموارد العربية عن مصر وتطبيق قوانين المقاطعة عليها وكأنها(اسرائيل عربية) ليس حلا بل هو جريمة قومية كبرى, لأنه يعني دفع مصر اكثر فأكثر الى اتجاه الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل, وقطع جذورها مع عالمها العربي ومحيطها القومي[٤٧].

وفي محاولة للرد على خطاب الرئيس السادات امام مجلس الشعب في ٢٧ تشرين الثاني من العام ذاته, اكد من خلاله انه سوف يواصل مبادرته ولو كان اخر مهمة له كرئيس لمصر, وان زيارته «لاسرائيل» اوقفت حرب كادت ان تحدث بين مصر والكيان الصهيوني, وان مصر هي مفتاح الحرب والسلام, اذ نشر القبس على صفحتها الأولى مقالا بعنوان» **نردد معك ليفعل الله بك ما يشاء**» اوضحت من خلاله ان مصر اذا كانت مفتاح السلام في المنطقة فأن العالم العربي هو الباب الذي بدونه لا يكون للمفتاح أية قيمة او معنى, واضافة « في هذه الظروف المصيرية الحرجة, لا يسعنا الأ ان نردد مع الرئيس السادات عبارته نفسه ليفعل الله بك ما يشاء»[٤٨].

كما نشرت صحيفة القبس بتاريخ ١٧ كانون الأول ١٩٧٧, مقالا بعنوان «**سيادة الرئيس.. طريق العودة مفتوح!**» اوضحت من خلاله ان العالم لم ينتهي بعد ولم نصل الى نهاية الزمان وان طريق عودة مصر الى محيطه العربي ما زال مفتوحا بل ومرحب به, كذلك انه ليس صحيحا ان الرئيس السادات قد كسر الحاجز النفسي ضد الكيان الصهيوني, فالذين كانوا ضد اسرائيل حقا لا يزالون ضدها,

والذين كانوا يتعاطفون سرا مع اسرائيل ولا يجرئون على اظهار مشاعرهم, قد كشفوا في الوقت الحاضر, وان تأييد الاكثرية من الشعب المصري للزيارة, قد فعلت ذلك لثقتها بقائدها وليس لتعاطفها مع اسرائيل, وختم المقال بـ» المهم, ان نترك الباب مفتوحا امام الرئيس السادات, اذا شاء التراجع, وادرك في النهاية ان طريق اسرائيل غير آمنة وغير سالكة, ومن مسؤوليتنا كعرب, ألا نجعل الرئيس السادات يعتقد, ان الاستمرار في طريق اسرائيل ولو على خطأ, هو أسهل بكثير من العودة الى العرب ولو على صواب! [٤٩].

- **صحيفة الرأي العام:**

لم تختلف صحيفة الرأي العام[٥٠] عن صحيفة القبس الكويتية في رفض اعلان الرئيس السادات رغبته في زيارة الكيان الصهيوني, اذ جاء ذلك في مقالها الافتتاحي بتاريخ ١٧ تشرين الثاني ١٩٧٧ تحت عنوان «**سيوفهم لن تتحول الى محاريث**» بينت من خلاله ان الرئيس السادات يحاول تشبيه نفسهُ بصلاح الدين الأيوبي « **لسنا نظن ان الرئيس المصري انور السادات كان بحاجة لزيارة اسرائيل, كي يتشبه بصلاح الدين الذي اخترق خيمة عدوه القائد الصليبي رتشاد قلب الاسد. فمواقع التشبيه بالقائد العربي, على محدوديتها في هذا الزمن الرديء, لم تزل مفتوحة ابوابها وفي وسع اي عربي مخلص آمن بعروبته ان يقتحمها, يصول ويجول, ويسجل في ساحاتها بطولات ليست تقل شجاعة واقداما عن شجاعة واقدام صلاح الدين ...**» [٥١], كما اشارت ايضا الى ان السادات لم يكن بحاجة لمبادرة كهذه ليدخل التاريخ ويصبح بطلا, فالتاريخ ميادينه كثيرة وقائل هم الذين دخلوا التاريخ بطريقة تستوجب منحهم هذا اللقب, فبعضهم دخل التاريخ من باب الهزيمة وبعضهم دخله من باب النكسة والحاق الاهانة بشرف وكرامة الأمة, هؤلاء دخلوا التاريخ فكانوا وصمة عار في جبين الامم والشعوب, واؤلئك دخلوه من موقع المواجهة والانتصار, فكانوا موضع الفخر والاعتزاز والتكريم. وختم المقال بطلب الى عمل جماعي ضد الزيارة « **اذا كان الرئيس اصر على القيام برحلته, مع ما فيها من تحد واساءة لمشاعر الامة وكرامتها, فأننا ندعو وكما يفعل التاريخ المنصف القادة المخلصين للضرب على يد الذين استهانوا بدماء الضحايا من الشهداء الذين سقطوا في سيناء والجولان وفي الجنوب اللبناني دفاعا عن الشرف, وان يقوموا بمبادرة جماعية تضع حدا لاولئك الذين امتطوا حصان الغرور, وجعلوا من قدر الامة وقضاياها المصيرية ألعوبه يتسلون بها. ليصفق لهم العالم. كما صفق العالم العربي من زمان, يوم خرج مقهورا من نكسة ٦٧. لتلك « اللاءات» الحزينة في قمة الخرطوم... وما دام ان**

«**لاءات الخرطوم» سقطت, فليسقط الدعم وتتوقف دول المساندة عن الدفع ... فنحن اصحاب قضية ولسنا تجار سياسة او طلاب جوائز سلام حتى لو كانت جائزة نوبل او كارتر او بيغن**»[٥٢].

مع وصول السادات الى القدس في ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧, علقت صحيفة الرأي العام بمقال تحت عنوان» **هنا .. حادث القرن**», اشارت من خلاله الى ان مع وصول اول حاكم عربي الى الكيان الصهيوني, تبدأ رحلة العذاب وينفتح الباب واسعا على المجهول وكأننا امام قدر محتوم في ان تصبح المناسبات السعيدة في حياتنا, رغم قلتها, مناسبات للحزن والقهر والاختناق, وليس صدفة ان تكون زيارة الحاكم التي يسمونها في الكيان الصهيوني بـ (حدث القرن) قد جرى توقيتها مع يوم الوقوف على عرافات وعيد الاضحى, لتؤرخ ميلاد يوم جديد في مسلسل الايام العربية الحزينة في التاريخ المعاصر يضاف الى يوم التاسع والعشرين من تشرين الثاني والخامس من حزيران واخيرا وليس اخرا هذا اليوم التاسع عشر من تشرين الثاني ١٩٧٧[٥٣].

واصلت صحيفة الرأي العام حملتها الاعلامية ضد الزيارة وكتبت مقالا على صفحتها الأولى بعنوان « **السبت الاسود**» تسألت من خلاله ابناء الامة العربية عن العمل الذي سوف يقومون به ضد الزيارة, « **الآن وبعد ان سقطت الحواجز, وسجل التاريخ وصول زعيم أكبر دولة عربية في الشرق الاوسط الى اسرائيل, يرتفع السؤال هنا, من المحيط الى الخليج, باستثناء مصر: ماذا انتم فاعلون؟ هل تكتفون بإعلان الحداد تعبيرا عن السخط وعدم الرضا, ام انكم تتحركون قليلا لتفادي مجازفات مماثلة قد لا تبقي عليكم ولا تذر؟**», واكدت ان مع وصول السادات الى تل ابيب والاستقبال الحافل له, اصبح العرب مذهولون وتكاد عيونهم لا تصدق ان رئيسا عربيا يقف معانقا غولدا مائير ومصافحا شارون, واكدت « **انه موقف يدعو للحزن والضحك معا, ان ترى هذا السقوط في المستنقع الكبير, مستنقع المغامرات السياسية والدبلوماسية, حبا في شهره, او سعيا وراء جائزة**»[٥٤].

وفي مقال اخر بتاريخ ٢١ تشرين الثاني كتبت صحيفة الرأي العام مقال افتتاحي بعنوان» **لنتجاوز الزيارة .. الى النتائج**» اوضحت من خلال ذلك انها لم تعد زيارة الرئيس السادات بحد ذاتها, مع ما فيها من دلالات رمزية وجوهرية, تحتل مكان الصدارة في سلم الاهمية, وانما هي كواقعة زمنية بدأت ثم انتهت , وهذا الاهم, وفتحت المجال واسعا اما تكهنات وتساؤلات عديدة عما سيكون الموقف بعدها, فقد كانت طروحات الرئيس المصري في رسالته السلمية تعبر بصدق عن الموقف العربي ازاء العملية السلمية كلها في المنطقة, في حين كان السادات

يتحدث عن بديهيات السلام منذ عهد النبي ابراهيم ويعقوب, بينما كان بيغن وبيريز يتحدثان عن السلام بلغة مختلفة مستمدة من مزامير داود وارض اسرائيل, ومن هنا كان التباعد بين الموقفين حيال مفهوم العملية السلمية واضحا وكاملا[٥٥].

وبعد ان اكمل السادات زيارته وعاد الى القاهرة كتبت صحيفة الرأي العام على صفحتها الأولى مقال بعنوان «**وخرجت مصر من المواجهة**» وبيان الخوف من ان يكون الرئيس السادات قد تأثر بوجهات نظر المسؤولين الاسرائيليين حول السلام ومفاهيمه والأمن ومعانيه, ومن غير ان يتأثروا هم بأطروحاته وافكاره, واضاف « ان السادات وبيغن رغم اتفاقهما وكما بدا ذلك في مؤتمرهما الصحفي, ولكن تجنب كلاهما الاجابات المباشرة على الاسئلة المتعلقة بالموضوعات الاساسية التي تشكل في حد ذاتها جوهر الصراع الحقيقي, الا ان النتيجة الابرز للزيارة هي الاتفاق على انه لا حرب بعد اكتوبر وانه مهما حدث فسيحل بالنقاش وليس بالحرب, وهذا يعني ان النظام المصري قد اسقط من قاموسه كلمة الحرب» وبهذا الاعلان اي ان حرب اكتوبر هي اخر الحروب بالنسبة لمصر, يكون قد قطع الشك باليقين بأن مصر لم تعد من المواجهة العربية الأمر الذي يخلق وضعا جديدا في المنطقة[٥٦].

لم تكتف صحيفة الرأي العام بالرفض والتنديد للزيارة, بل شددت على ضرورة عقد قمة عربية من اجل مناقشة التطورات التي مثلتها الزيارة والاتفاق على خطة عمل موحدة, وكتبت بهذا الخصوص مقالا تحت عنوان «**قمة عربية .. وباسرع ما يمكن**» اكدت فيه « **ان افضل طريقة لاستقطاب ردود الفعل التي افرزتها الاحداث الراهنة, هي ان تتولى الانظمة العربية المعتدلة الدعوة لمؤتمر قمة, وفي اسرع وقت, لمناقشة التطورات المستجدة في المنطقة, والاتفاق على خطة عمل جديدة تاخذ في اعتبارها ان النضال من اجل استرداد الاراضي واستعادة الحقوق المشروعة للفلسطينيين مسؤولية قومية, وان الارتباط بهذا النضال يدخل في طبيعة الانتماء القومي لهذه الامة, حضاريا وجغرافيا وانسانيا ... وان اجتماعا على هذا المستوى من المسؤولية التاريخية هو المطلوب والاكثر الحاحاً من اي وقت مضى, وما لم تبادر الدول العربية ذات الشأن والوزن في ميادين السياسة والاقتصاد والنفوذ الى تولي زمام المبادرة, فان المنطقة تعود حكرا في يد المغالين من المتطرفين والمغامرين الذين يريدون شرا بالقضية وباهلها وبالمنطقة كلها**»[٥٧].

وفي مقال اخر بتاريخ٢٧ كانون الأول ١٩٧٧, ناقشت صحيفة الرأي العام زيارة الوفد الاسرائيلي لمصر وعقد قمة الاسماعيلي[٥٨], اذ نشرت مقالا افتتاحي بعنوان» **قمة**

الاسماعيلية وما بعدها» اوضحت ان قمة الاسماعيلي قد انتهت لكن دون ان تتمكن من تجاوز العقدة الفلسطينية, فالقاهرة وهي تؤكد سهولة الحل الثاني مع الكيان الصهيوني, ارادت ان تبقى قيد التحفظ العربي, وارادت ان تؤجل عملية الحل المنفرد او الثنائي, اي ان يتم ترتيب ما بشأن القضية الفلسطينية, بحيث يجري اخراج العنصر الاساسي من ايدي جبهة الرفض, والعمل على عزل سورية , ولذلك فقد تم التوافق المصري- الاسرائيلي على اخراج منظمة التحرير الفلسطينية من الصورة, واسقاط حقها في تمثيل الشعب الفلسطيني, غير ان هذا الترتيب اصطدم في الواقع في عقبات اهما ان السلام في المنطقة مستحيل من دون اشتراك سورية, كذلك ان دول المساندة النفطية رفضت مبدأ الحل المنفرد وابلغت الاميركيين والمصريين ان اي حل لا يقوم على مشاركة منظمة التحرير وسوريا لن يكون حلا مقبولا ولا يمكن تحمله[٥٩].

يتضح مما سبق بأن الصحف الكويتية قد اتخذت موقف المعارضة للزيارة معتبرتاً ان ما قام به السادات هو خيانة عظمى للقضايا العربية بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص, كذلك تنازلا عن المبادئ الاساسية المتعلقة بالسيادة العربية على القدس, كذلك عدم جدية الكيان الصهيوني في السلام وانما الهدف الاساس هو الحصول على الاعتراف الرسمي بأسرائيل كدولة.

٢. موقف الكتاب الكويتيين (عبدالعزيز المساعيد و جاسم احمد النصف) انموذجاً لقد تابع مجموعة من الكتاب الكويتيين ببالغ كبير من الاهمية زيارة الرئيس السادات, اذ كتب الكاتب عبدالعزيز المساعيد[٦٠] مقال بعنوان « **وسقطت الأقنعة**» ناقش فيه ان امتنا العربية لم تتعلم بعد من تجاربها الماضية, او هي لا تريد ان تطور او تعدل في الاساليب التي اعتادت ان تواجه بها الاحداث الهامة ذات التأثير المباشر او غير المباشر في قضاياها الوطنية والقومية, ورغم اننا اصبحنا وسط ظروف جديدة تماما بفعل زيارة اكبر زعيم دولة عربية للكيان الصهيوني, فانه لم يزل هناك في دائرتنا العربية من يعتقد ان مواجهة مثل هذا الحدث الخطير يكون بالعودة الى القاموس السياسي القديم, قاموس الشتيمة والسب والنعت بأبشع الصفات اولئك الذين نختلف معهم في الرأي او في النهج او في الاجتهاد, كما اضاف قائلا « **لقد بلغ بنا الحال درجة اننا لم نعد نثق باولئك الذين باعونا كلاما يأخذ من التضامن ستارا له, حتى كفرنا بالتضامن وبالتعاون, فتحت شعار التضامن كانت حرب لبنان وكانت الزيارة الاخيرة , وكانت حركة المد والجزر بين مؤيد ومعارض للزيارة, في حين كان الظن ان الكل يعارضها, فاذا بنا ومع سقوط الأقنعة الكاذبة, امام مأساة**

كاملة كشفت الزيارة التاريخية والتي قد تكون الاولى ولكن ليس الاخيرة في كل حال»[٦١].

وفي مقال اخر له كتب تحت عنوان « **واقعية التعايش وحقائق التاريخ**» استعرض فيه ان الرئيس السادات قد اعتمد (الواقعية السياسية) منهجا يبرر به كل المواقف والمبادرات التي اتخذها, والتي كان اخرها قيامه بزيارة ارض الخصم متجاوزا في ذلك مشاعر الامة وكرامتها, فان هذا المنهج وان بدا ملائما بالنسبة للسياسة السادات, ولاعتبارات مصرية بحتة, فانه يحمل في ملامحه المستقبلية من الاخطار لمصر وللامة العربية ما يجعله يفتقد للنظرة التاريخية الشمولية واستقراء التطورات المقبلة بحكمة رجل المنطق وموضوعية الفكر الواعي, فالرئيس يرى ان قيامه بعبور الجسر النفسي وحده يستطيع ان يصل الى ضمير العدو والى قلبه والى فكره, وبالتالي يستطيع او هكذا يعتقد ان يغير مفاهيم هذا العدو ويقلب كل المعادلات التي قامت عليها واستندت اليها الفكرة الصهيونية في التسلل الى فلسطين واحتلالها واقامة الكيان الاسرائيلي فوق ترابها, وما دمنا نتحدث عن الواقعية فان احدا لا يملك ان ينكر, والرئيس السادات يعرف ذلك, انه لولا حرب تشرين لما صارت هذه الواقعية مذهبا حديثا من مذاهب العصر وصار لها الكثير من الانصار ممن فقدوا الامل في امكانية عبور الجسر العسكري الى داخل فلسطين المحتلة بخسائر اقل وانتصارات اكبر, فكان البديل, والاسهل منالا, ركوب جواد الواقعية فبلوغ جسر الانفتاح والتعليل السياسي والاقتصادي مع العدو[٦٢].

وإضاف المساعيد قائلا» **... نحن نختلف مع الرئيس المصري في تفسيره لواقع الصراع ونعارض نهجه في الركون المطلق للوجود الاسرائيلي على اساس انه حقيقة ابدية من حقائق الكون, وبالتالي نحن نخشى على الشعب المصري من تيارات الانفتاح الاقتصادي والثقافي والديني التي ستدفق عبر حدوده المفتوحة نتيجة (للوفاق السلمي) المقبل بين مصر واسرائيل**», ثم ختم قائلا « **يبقى ان نقول انه اذا كان الرئيس السادات قد حفظ للجيل الذي يعايشه السلامة من الخطر العسكري.. فان عليه ان يفكر بالأجيال القادمة من بعده ويحفظ لها الامن والسلامة من غزو فكري حضاري صهيوني .. هو قادم ويزحف مهلا على بساط سلام الواقعية .. وسيصل في كل حال**»[٦٣].

وفي مقال اخر بعنوان « **في هذا الزمن هل من حائط مبكى؟**» اشار فيه الى ان لو كان لدينا العرب كما لليهود حائط مبكى للطمنا الخدود في ظل صخوره, فما يفعله ساستنا بنا يفوق الوصف, بل اصبح احيانا يتعدى حدود المعقول

والمنطق, واضاف قائلا « **جاز هنا للإنسان العربي المسلم ان يضيف الى ادعية صلاته, دعاء يناجي به ربه, طالبا حمايته ممن يبيتون له امرا, وينوون له شرا, ويقيمون من على ظهره جسرا لمصالحهم الخاصة واهوائهم**», كما اكد ان بعض القادة العرب يصدقون انفسهم بانهم فعلا شيء غير عادي بهذا المجتمع وبانهم من النوادر, وختم قائلا» **فيا ليت لدينا حائطا المبكى تذرف بين احجار جدرانه دموع الحسرة والالم على ما يدور ويجري ...** « [٦٤].

كما تساءل الكاتب بمقال اخر بعنون « **من حقنا ان نعرف**» اكد فيه ان من حق الرئيس السادات ان يطلع شعبه وبرلمانه على خططه ونواياه ومشاريعه, فهو رئيسهم وهم مرؤوسوه ولا اعتراض لنا على ذلك, ولكن اصبح من حقنا نحن العرب ان نعرف ولو مجاملة ما يدور من حولنا وباسمنا, فنحن على الاقل دافعوا الثمن الاكبر, واضاف قائلا « **نحن بالرغم من كل ما يقال, الذين دفعوا الثمن قاسيا من جراء الحروب الثلاثة الاولى وشاركنا بكل جدارة في الحرب الرابعة, ولا يستطيع ان ينكر ذلك هؤلاء الذين يقولون ماذا فعلتم لنا لتحاسبونا, نحن لا نحاسب احدا ولكن نطلب حقنا, حقا يفرضه عليكم وعلينا الواقع والمنطق, حقا نعتقد انه واجب عليكم تجاهنا على الاقل لنشعر باننا لسنا الضحايا دائما, وان هناك من يفكر بمشاركتنا في مشاريعه وخططه كما يشاركنا في خسائره وهمومه, وحين يتكلم الرئيس السادات امام مجلس الشعب المصري محيطا اياه علما بانه قد تم الاتصال بالجهة الاخرى الصديقة وبانه يحيطهم علما بذلك حتى لا يقولوا انهم معزولون عما يدور ويخطط باسمهم...** «.وختم يوسف المساعيد مقاله قائلا» **اننا لا نطلب بأن نذهب الى اسرائيل مع من ذهب فهذا شيء لا يشرفني انا شخصيا قبل غيري ولكني اطلب بأن يتذكر ويعي كل من يتكلم باسمنا وباسم قضيتنا باننا لسنا مجلس الشعب كل المطلوب من ان يسمع ويركع**»[٦٥].

اما الكاتب جاسم احمد النصف[٦٦] فقد كتب مقال بعنوان «**اعيدوا بناء الجسور المتهدمة**» وضح من خلاله ان مشكلة العرب دائما انهم سريعو الانفعال الى حد التطرف, شديدو الخلاف الى حد الخصومة, وعندما نختلف ننسف كل جسورنا ونبعثر كل اوراقنا, ونمضي بخلافتنا الى اقصى مداها, دون ان نصغي لحظة الى صوت العقل, واضاف قائلا» **رغم ان التشاؤم المحزن يسود الامة العربية ويحيط بها من كل جانب في الظروف العصيبة الراهنة, الا ان تلك الحقائق النفسية المتناقضة والمتطرفة لشعبنا العربي تعطي بصيصا من الامل , في عودة الجسور التي انهارت على**

رؤوسنا, واستعاد البناء العربي, الذي تهاوت جدرانه بتأثير الاحداث المتلاحقة المتوالية...», وختم النصف قائلا «**علينا ان نعيد بناء جسور العلاقات العربية المتهدمة, يساعدنا على ذلك اننا شعب شديد الانفعال, لكنه سريع النسيان, واننا امة عنيفة في خصامها, لكنها صافية في وئامها**»[٦٧].

وفي مقال اخر بعنوان» **احذروا عمى الالوان**» اشار الكاتب جاسم احمد النصف في ان الامة العربية, اصيبت بما يشبه عمى الالوان, فقد اغرقتها دوامة الاحداث والخلافات, بحيث لم تعد تتبين الابيض من الاسود, ولا الخطأ من الصواب, والمواطن العربي وسط هذه التناقضات يعاني من حالة ذهول شاملة, وان كان قد بدأ يفيق قليلا من حالة (انعدام الوزن) التي وقع تحت تأثيرها طيلة الفترة الماضية, بتأثير مفاجآت الاحداث المتلاحقة, واضاف قائلا « **الخلافات العربية احدثت فجوة عميقة, لا يعلم احد متى يمكن سدها, او تضييق اتساعها المستمر, فالمؤيدون لخطوات مصر لا يستطيعون اقناع المعارضين لها بوجهة نظرهم, والمعارضون لمبادرة الرئيس السادات لم ينجحوا في اقناع الطرف الاخر بآرائهم, وكل من هؤلاء واولئك على طريق نقيض, والشارع العربي كله حائر بين الطرفين, لا يدرك اين سيتجه مسار الاحداث في الفترة المقبلة, بل ان حالة الحيرة والتخبط لا تقتصر على المواطن العربي وحده, بل تشمل ايضا المسؤولين في الحكومات العربية, الذين تتعدد تصريحاتهم وتتبدل وتتغير مع كل يوم جديد, بل انها تتناقض ايضا مع بعضها البعض في كثير من الاحيان, سواء كانت هذه التصريحات رسمية ومباشرة, او كانت غير مباشرة من خلال تسريب بعض الاخبار المتعمدة عن طريق وكالات الانباء, التي تخضع لاعلام هذه الدولة او تلك**»[٦٨].

كما بين ان الخروج من دوامة الاحداث المتلاطمة في المنطقة, هو في سرعة استعادتنا لنظريتنا الصائبة الى الامور, التي يمكنها ان تميز الخطأ من الصواب, من خلال صوت العقل الهادئ المتزن, ومن خلال النظرة المتسعة الافق, التي لا يضللها او يخدعها عمى الالوان[٦٩], وبذلك اعتبر الكتاب الكويتيين ان الزيارة تمثل خروجا عن المألوف واعتقادا خاطئا من قبل الرئيس المصري, لاسيما وانها كسرت الاجماع العربي وفتت الوحدة العربية في مواجهة الكيان الصهيوني, فتح المجال امام التدخلات الخارجية, اذ خرجت مصر وهي اكبر دولة عربية من دائرة المواجهة والصراع مع الكيان الصهيوني الى دائرة التطبيع .

الخاتمة

لقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج كان من اهمها :

١. اعتقد الرئيس السادات ان تردي الوضع الاقتصادي الداخلي اصبح بأمس الحاجة لعمل منفرد للتخلص من المشاكل الداخلية وعدم الدخول في حرب جديدة خارجيا.

٢. رفض الرأي العام الكويتي الزيارة معتبرا ذلك خيانة للقضية الفلسطينية وان الرئيس السادات قد فرط بحقوق الشعوب العربية بشكل عام والشعب الفلسطيني بشكل خاص, كما ان الزيارة كانت تفتقر اولا الى اجراء مشاورات عربية بين الدول الشقيقة خاصة دول المواجهة منها مع الكيان الصهيوني لكي لا يكون هناك انقسام بين الدول العربية وانما يجب ان يكون هناك تنسيق واتفاق بين الدول العربية لان القضية ليس خاصة بمصر وحدها.

٣. لقد احتلت زيارة السادات الى الكيان الصهيوني مكان الصدارة في الصحف الكويتية (القبس والرأي العام) منذ اعلان السادات في ٩ تشرين الثاني ١٩٧٧ استعداده للذهاب الى القدس, ووصفت تلك الزيارة على انهاء لم تسفر عن نتائج فعاله لحل المشكلة سواء على الوضع الداخلي لمصر بشكل خاص او للقضية الفلسطينية بشكل عام , وانها فشلت في الوصول الى اتفاق محدد وواضح غير مواصلة الحوار بين الطرفين. وان مجرد زيارة السادات الى «اسرائيل» فهو بمثابة اعتراف رسمي بها .

٤. كما اتخذت الاوساط الشعبية الكويتية موقف الرفض من الزيارة واعتبرتها فاشلة ونكسة كبرى للأوضاع العربية ولم يكن من المستحسن ان تتم في ظل الظروف الحرجة للامة العربية , وان الحق العربي لن يعُاد بتلك الطريقة, فما اخذ بالقوة لا يسترجع الا بالقوة .

الهوامش:

١- تعددت دوافع القيادة السياسية للاتجاه نحو تحقيق السلام مع الكيان الصهيوني, اذ اوضح السادات ان الهدف من الزيارة هو كسر الحواجز النفسية بين العرب واسرائيل, بينما رأى البعض ان الاحباطات على الساحة الاقليمية بسبب تفرق العرب وتشتتهم, والشعور بأن سوريا غير متحمسة لاستئناف مؤتمر جنيف, فضلا عن المشكلات الاقتصادية التي تواجه الحكومة المصرية, فيما ارجع البعض دوافع السادات للزيارة الى اسباب اقتصادية ترجع الى ان الميزانية اوشكت على الافلاس, والى اسباب عسكرية ترجع الى وجود اختلال في توزن القوى العسكرية لصالح اسرائيل. ينظر : عمر عناد حمود مطلك, دور العلاقات المصرية الاسرائيلية في عقد اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨ والموقف المصري الرسمي والشعبي منها, مجلة الجامعة العراقية, المجلد ٦٥, العدد ٢, ٢٠١٤, ص٣٠٢؛ علي الدين هلال, السياسة الخارجية لمصر منذ كامب ديفيد, مركز الاهرام للترجمة والنشر, القاهرة ١٩٨٩, ص١٥٢.

٢- رجاء كريم جهاد كاظم الساعدي, موقف المملكة العربية السعودية من الصراع العربي – « الاسرائيلي» (١٩٧٣- ١٩٧٩), رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية – جامعة ميسان , ٢٠١٩, ص١٤٠.

٣- **محمد انور محمد السادات(١٩١٨-١٩٨١):** ولد عام ١٩١٨ في قرية ميت أبو الكوم في محافظة المنوفية جنوب القاهرة من أب مصري وأم سودانية دخل الكلية الحربية عام ١٩٣٨ وتخرج ضابطا, أبعد عن الجيش عام ١٩٤٢ بسبب معاداته الحلفاء , تقلد مناصب عدة منها رئيس مجلس الأمة المصري ثُـمَّ رئيس المؤتمر الإسلامي وأصبح نائباً للرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٦٩, تولى رئاسة الجمهورية عام ١٩٧٠واغتيل عام ١٩٨١. أنور السّادات ,البحث عن الذات قصة حياتي ,المكتب المصري الحديث, القاهرة, ط٣, ١٩٧٩؛ شاكر ضيدان جابر السويدي, الرئيس المصري محمد انور السادات دراسة في سياسته الداخلية ١٩٧٠-١٩٨١, اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب – جامعة البصرة , ٢٠٠٩.

٤-رجاء كريم جهاد كاظم الساعدي , المصدر السابق, ص١٤٠.

٥- **نيكولاي تشاوشيكو(١٩١٨-٢٠٢٥)** ولد في قرية اولتينيا في جنوب رومانيا عام ١٩١٨, انضم الى الحزب الشيوعي الروماني في اوائل الثلاثينات, شغل منصب سكرتير اتحاد الشباب الشيوعي ١٩٤٤-١٩٤٥, ثم تولى وزارة الزراعة ١٩٤٨-١٩٥٠ وبعدها اصبح نائب وزير الدفاع ١٩٥٠-١٩٥٤ واستمر ترقياته الى ان اصبح الرجل الثاني في الحزب الشيوعي الروماني, تولى الحكم في رومانيا للمدة ١٩٦٥-١٩٨٩,قامت ثورة ضد حكمه وتم اعدامه في عام ١٩٨٩. ينظر: نيكولاي تشاوشيسكو, سيرته الذاتية ووفاته وحقائق عنه, ١٢ ايلول ٢٠٢٥ . https://www. brtannica.co .

٦- **مناحيم بيغن(١٩١٣-١٩٩٢):** ولد في عام ١٩١٣ في بريست لينوفسك ببولونيا , ترعرع فيها تخرج من جامعة وارسو في بولندا مختصا بدراسة القانون , ترأس حركة التشبيه التصحيحية (بيتار) البولندية في عام ١٩٣٩ , نفي الى سيبيريا عام ١٩٤٠ بعد دخول القوات الألمانية بولندا في بداية الحرب العالمية الثانية ,

وكان من المشاركين في عملية دير ياسين , عام ١٩٤٩ أنتخب في الكنيست الأسرائيلي, وترأس حزب الليكود عام ١٩٧٣, أصبح رئيس الوزراء لأسرائيل عام ١٩٧٧- ١٩٨٣, توفي في عام ١٩٩٢. للمزيد ينظر: الياس شوفاني, مناحيم بيغن من الارهاب الى السلطة دراسة في طبيعة السلطة السياسية الجديدة في اسرائيل, مؤسسة الدراسات الفلسطينية , بيروت ١٩٧٧, ص٢٣-٢٦؛ http //ar.Wikipedia.org .

٧- **جيمي كارتر**(١٩٢٤- ٢٠٢٤) ولد في الاول من تشرين الاول عام ١٩٢٤ في قرية بلاينتز جنوب سافانا في ولاية جورجيا وهو الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية , خدم في سلاح البحرية حتى عام ١٩٥٣, انتمى الى الحزب الديمقراطي, ودخل عالم السياسة عام ١٩٦٢ كعضو في مجلس الشيوخ عن ولاية جورجا وفي عام ١٩٧١ انتخب حاكم للولاية واستمر في المنصب لغاية عام ١٩٧٥ , فاز كمرشح للحزب الديمقراطي عام ١٩٧٦, وحكم الولايات المتحدة الامريكية للمدة ١٩٧٧-١٩٨١ ليصبح أول رئيس من الولايات الجنوبية منذ الحرب الاهلية الامريكية . ينظر: نايجل هاملتون, القياصرة الأمريكيون سير الرؤساء من فرانكلين روزفلت الى جورج دبليو بوش, ط١, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر, بيروت,٢٠١٣, ص٤٢٥-٤٧٩؛ http //ar.Wikipedia.org .

٨- فلاح حسن ناصر الشامي, العلاقات السياسية المصرية – الجزائرية (١٩٧٠-١٩٨١) , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب – جامعة ذي قار , ٢٠١٩ , ص١٧١.

٩- حسن محمد حسن البدوي, العلاقات المصرية المغربية منذ عام ١٩٥٦ وحتى عام ١٩٨١, اطروحة دكتوراه غير منشورة معهد البحوث والدراسات الافريقية , جامعة القاهرة, ٢٠١١, ص٢١٣.

١٠- **الحسن الثاني(١٩٢٩-١٩٩٩):** ولد في الرباط عام ١٩٢٩ ودرس في الكلية التي أسسها والده محمد الخامس بالرباط ثم درس الحقوق, تدرب على الفنون البحرية على الطرادة الفرنسية جان دارك ، نفي مع والده الى جزيرة كورسيكا ثم الى جزيرة مدغشقر ، عاد الى المغرب بعد الاعتراف بأبيه سلطاناً شرعياً على المغرب في الاول من تشرين الثاني ١٩٥٥ ، اشترك في المحادثات التي انتهت بالمعاهدة الفرنسية المغربية في الثالث من آذار ١٩٥٦ ، اعلن في التاسع من تموز ١٩٥٧ ، ولياً للعهد ، عين قائداً عاماً للجيش المغربي ، فأعاد تنظيمه , شارك والده في ادارة البلاد , ثم خلف والده ملكاً على المغرب في السادس والعشرين من شباط ١٩٦١ ، توفي في عام١٩٩٩ . ينظر :هدى حسين موسى الخفاجي ، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .

١١- فلاح حسن ناصر الشامي, المصدر السابق , ص١٧٢؛ سؤدد عبدالحسين سبتي الربيعي, موقف لبنان من زيارة السادات الى اسرائيل وانعكاساتها على اوضاع لبنان الداخلية, مجلة آداب المستنصرية, العدد ٥٩, ٢٠١٨, ص٤.

١٢- مؤيد محمود حمد , زيارة الرئيس السادات الى القدس عام ١٩٧٧م أسبابها وتداعياتها والموقف السعودي منها, مجلة آداب الفراهيدي , العدد ٣٧, اذار ٢٠١٩, ص١١٥.

١٣- عبير خليل ابراهيم المسعودي, سياسة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي

من الصراع العربي المصري – الاسرائيلي ١٩٧٠-١٩٨١, رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية – صفي الدين الحلي- جامعة بابل , ٢٠١١, ص١٦٤؛ فلاح حسن ناصر الشامي, المصدر السابق , ص١٧٢.

١٤- **اسماعيل فهمي(١٩٢٢-١٩٩٧)**: سياسي ودبلوماسي مصري, ولد عام ١٩٢٢,كان سفيرا لمصر في النمسا ١٩٦٨- ١٩٧١, ثم وزيرا للسياحة عام ١٩٧٣, اصبح وزيرا للخارجية ونائب رئيس الوزراء (١٩٧٣-١٩٧٧), استقال من الحكومة عام ١٩٧٧ اعتراضا على زيارة الرئيس محمد انور السادات الى الكيان الصهيوني, توفي عام ١٩٩٧. ينظر : وكيبيديا الموسوعة الحرة, www. Wikipedia.org.

١٥- ياسر عرفات(١٩٢٩-٢٠٠٤):ولد في القدس عام ١٩٢٩, وبعد وفاة والده ١٩٣٣ انتقل إلى للقاهرة, اشترك في عام ١٩٤٦ بتهريب الأسلحة من مصر إلى فلسطين, وقام بتدريب الطلبة في مصر, بعد تخرجه من الجامعة أصبح رئيساً لرابطة الخريجينَ الفلسطينيين. كان ضابطاً في الجيش المصري أثناء العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦, وترك مصر ١٩٥٧.عقب حرب حزيران ١٩٦٧ كان يتنقل بين القدس وبين رام الله ونابلس. قام ببناء قواعد للعمل الفدائي, وانتخب رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٧٣, ورئيساً لدولة فلسطين في عام ١٩٨٨. عبد الوهاب الكيالي , الموسوعة السياسية, ج٧, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, ١٩٩٣, ص٣٨١-٣٨٣ ؛ معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية, شخصية القائد ياسر عرفات , مؤسسة إبداع , فلسطين , ٢٠١٣ , ص٢-٣؛ http //ar.Wikipedia.org .

١٦- نوال والي عكار , العلاقات المصرية – السوفيتية خلال عهد السادات (١٩٧٠- ١٩٨١), رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب – جامعة بغداد, ٢٠١٢, ص١٠٧.

١٧- اسماعيل فهمي , التفاوض من اجل السلام في الشرق الاوسط, مكتبة مدبولي , القاهرة , ١٩٨٥, ص٢٥٨;مؤيد محمود حمد , المصدر السابق, ص١١٦.

١٨- هادي محمد جواد, ممسوخ يبحث عن الذات , دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت , ١٩٨٠, ص١١٩؛ محمد ابراهيم كامل, السلام الضائع في كامب ديفيد, مصر, ١٩٨٧, ص٢٩.

١٩- نقلا عن : جريدة الرأي العام , العدد ٥٠٤٣, ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٢٠- رجاء كريم جهاد كاظم الساعدي , المصدر السابق, ص١١٦؛ نغم اكرم الجميلي, التطور التاريخي للعلاقات الأمريكية – المصرية ١٩٥٢-١٩٧٩, مجلة مداد الاداب – الجامعة العراقية, مجلد ٣,العدد ٥, ٢٠١٣, ص٥٥٧

٢١- نقلا عن : محمد حسنين هيكل , حديث المبادرة , ط٥, المطبوعات للتوزيع والنشر, بيروت, ١٩٨٤, ص٢٢.

٢٢- نقلا عن: عصام عبد الفتاح , أيام السادات أسرار غامضة وتاريخ مثير, كنوز للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠٠٨, ص١٥٧.

٢٣- مؤيد محمود حمد , المصدر السابق, ص ١١٦.

٢٤- عصام عبد الفتاح , المصدر السابق, ص١٦٢.

٢٥- رجاء كريم جهاد كاظم الساعدي , المصدر السابق, ١٤٧؛ عبد العظيم رمضان ,العلاقات المصرية الاسرائيلية ١٩٤٨- ١٩٧٩, الهيأة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , ١٩٩٢, ص١١٨.

٢٦- جريدة القبس , العدد ١٩٧٧, ٢٠ تشرين

الثاني ١٩٧٧.

٢٧- **حافظ الاسد (١٩٣٠-٢٠٠٠)**: ولد في ٦تشرين الأوَّل ١٩٣٠ في قرية القرداحة بمحافظة اللاذقية في سورية, انتمى إلى حزب البعث عام ١٩٤٦,انتسب إلى لكلية الحربية في محافظة حمص عام ١٩٥٢ وتخرج بعد ثلاث سنوات برتبة ملازم طيار, تولى من قيادة القوات الجوية للمدة ١٩٦٤-١٩٧١, ومنصب وزير الدفاع للمدة ١٩٦٦-١٩٧٢, ومنصب رئيس وزراء سورية للمدة ١٩٧٠-١٩٧١, ورئيس الجمهورية من عام ١٩٧١ حتَّى وفاته عام ٢٠٠٠. هاشم عثمان, تاريخ سوريا الحديث(عهد حافظ الاسد١٩٧١-٢٠٠), رياض الريس للكتب والنشر, بيروت, ٢٠١٤, ص١٨-١٩, ٢٨؛ سليمان مدني, هؤلاء حكموا سوريا ١٩١٨-١٩٧٠, دار الأنوار , دمشق, ١٩٩٦, ص١٦٠..

٢٨- جريدة القبس , العدد ١٩٧٧, ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٢٩- جريدة الرأي العام , العدد ٥٠٥٤, ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٣٠- جريدة القبس , العدد ١٩٧٩, ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٣١- جريدة القبس , العدد ١٩٧٩, ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٣٢- جريدة القبس , العدد ١٩٨٤, ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٣٣- جريدة الرأي العام , العدد ٥٠٦٠, ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٣٤- جريدة القبس , العدد ١٩٨٤, ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٣٥- جريدة الرأي العام , العدد ٥٠٦٠, ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٣٦- جريدة القبس , العدد ١٩٩٤, ٧ كانون الأول ١٩٧٧.

٣٧- جريدة القبس , العدد ١٩٩٤, ٧ كانون الأول ١٩٧٧.

٣٨- جريدة القبس , العدد ١٩٩٤, ٧ كانون الأول ١٩٧٧.

٣٩- جريدة القبس , العدد ١٩٩٤, ٧ كانون الأول ١٩٧٧.

٤٠- جريدة القبس , العدد ١٩٩٤, ٧ كانون الأول ١٩٧٧.

٤١- جريدة القبس , العدد ١٩٩٤, ٧ كانون الأول ١٩٧٧.

٤٢- **جريدة القبس** : جريدة يومية سياسية , صدر اول اعدادها في ٢٢ شباط ١٩٧٢, ورأس تحريرها جاسم احمد النصف, لكنه ليس صاحب امتيازها بل يملك الامتياز شركة مساهمة محدودة بثمانية اشخاص كويتيين من التجار ورجال الاعمال يمثلون اتجاهات ليبراليا اقتصادية, والجريدة بالنسبة لهم مشروع يمتص ميزانيات الاعلان الخاص بتوكيلاتهم العالمية, ويعود بالربح, وهم لا يمارسون العمل الصحفي بالطبع, بل ينوب عنهم محمد يوسف النصف وعبدالعزيز الشايع, وكان الغرض من انشاء القبس ايضا تصور هذه المجموعة من التجار لوجود احتكار اعلامي يتمثل في صحيفتي السياسة والرأي العام وضرورة ايجاد صوت اعلامي يمثل خطا ثالثا فيكسر هذا الاحتكار الاعلامي وهو خط ليبرالي, وقد اتخذ القائمون على شركة القبس للصحافة والطباعة والنشر اتجاها قوميا ناصريا ينظر لمصر على ان لها وضعا خاصا كما يركز على القضية الفلسطينية

ومساندة المقاومة, كما يهتم بالانفتاح على العالم العربي: عزة علي عزت, الصحافة في دول الخليج العربي, ج١, مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي, بغداد, ١٩٨٣, ص٣١٣-٣١٤

٤٣- جريدة القبس , العدد ١٩٧٤, ١٧ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٤٤- جريدة القبس , العدد ١٩٧٧, ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٤٥- جريدة القبس , العدد ١٩٧٨, ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٤٦- جريدة القبس , العدد ١٩٨٠, ٢٣ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٤٧- جريدة القبس , العدد ١٩٨٣, ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٤٨- جريدة القبس , العدد ١٩٨٥, ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٤٩- جريدة القبس , العدد ٢٠٠٣, ١٧ كانون الأول ١٩٧٧.

٥٠- **جريدة الرأي العام**: وهي جريدة كويتية يومية سياسية, صدرت في البداية ولمدة سنة اسبوعية مؤقتا, اذ كان امتيازها يوميا منذ البداية, وقد صدر عددها الأول في ١٦ نيسان ١٩٦١, ورئيس تحريرها عبدالعزيز المساعيد, كما تعد البداية الحقيقية للصحافة بمفهومها العصري وكان الغرض من اصدارها هو للعناية والاهتمام في شؤون الكويت العالم العربي, وكانت تغطي شتى الانشطة السياسية والعلمية والادبية, وكانت تطبع في بيروت بمطابع الهدف, ثم بدأت تطبع في مطابع الشويخ بالكويت, ثم اصبحت تصدر عن دار الرأي العام , وتعد أول مؤسسة صحفية بالكويت, وقد تعرضت الجريدة عدة مرات للأغلاق اذ كان احدها بسبب موضوع محلي تناولته الجريدة واعتبرته الحكومة هجوما عليها فعطلتها لمدة ١٥ يوما في نهاية عام ١٩٦٧, ثم اصبحت مهمة التعطيل من اختصاصات المحاكم بعد تعديل مجلس الامة لقانون المطبوعات. ينظر: محمد يونس, الصحافة الورقية والالكترونية في دول الخليج العربي, النشأة والتطور, الدار المصرية اللبنانية , القاهرة , ٢٠١٤ ,ص١٠٢ ؛عزة علي عزت, المصدر السابق, ص٨٠٩.

٥١- جريدة الرأي العام , العدد ٥٠٥٠, ١٧ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٥٢- جريدة الرأي العام , العدد ٥٠٥٠, ١٧ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٥٣- جريدة الرأي العام , العدد ٥٠٥٢, ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٥٤- جريدة الرأي العام , العدد ٥٠٥٣, ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٥٥- جريدة الرأي العام , العدد ٥٠٥٤, ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٥٦- جريدة الرأي العام , العدد ٥٠٥٥, ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٥٧- جريدة الرأي العام , العدد ٥٠٥٧, ٢٤ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٥٨- **قمة الاسماعيلي**: هي لقاء جمع بين الرئيس المصري محمد انور السادات ورئيس وزراء الكيان الصيهوني مناحيم بيغن في مدينة الاسماعيلي المصرية في ٢٥ كانون الأول ١٩٧٧, اذ جاءت هذه القمة بعد زيارة الرئيس السادات الى القدس بهدف استكمال عملية السلام. www.Wikipedia.org.

٥٩- جريدة الرأي العام , العدد ٥٠٨٦, ٢٧ كانون الأول ١٩٧٧.

٦٠- **عبدالعزيز المساعيد(١٩١٥-٢٠٠١)**: اعلامي وسياسي كويتي, ولد في الكويت عام ١٩١٥, صاحب اول صحيفه يومية في الكويت وهي صحيفة الرأي العام , لقب بعميد الصحافة الكويتية, اصبح نائبا في مجلس الامة في عام ١٩٦٧ و١٩٧١ و١٩٧٥, ثم اصبح رئيس المجلس الوطني الكويتي للمدة ١٩٩٠-١٩٩٢, توفي عام ٢٠٠١. ينظر: https://www.annaharkw.com/

٦١- جريدة الرأي العام , العدد ٥٠٥٧, ٢٤ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٦٢- جريدة الرأي العام , العدد ٥٠٦٠, ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٦٣- جريدة الرأي العام , العدد ٥٠٦٠, ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٦٤- جريدة الرأي العام , العدد ٥٠٦١, ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٦٥- جريدة الرأي العام , العدد ٥٠٦٢, ٢٩ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٦٦- **جاسم احمد النصف(...- ٢٠٢٣)**: صحفي كويتي, اول من شغل منصب رئيس تحرير جريدة القبس الكويتية للمدة من ١٩٧٢ حتى عام ١٩٨٣, حاصل على شهادة بكالوريوس التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة مانشستر البريطانية عام ١٩٦٦, اختير عضوا بمجلس ادارة بنك برقان عن القطاع الخاص ١٩٨٩-١٩٩٢, عضو المجلس الأعلى للتخطيط ١٩٨٧-١٩٩٣, كما اختير مديرا هاما للمؤسسة العامة للطباعة والنشر وعضو منتدب بمجلس ادارتها ١٩٩٢-١٩٩٣, توفي في عام ٢٠٢٣ .للمزيد ينظر:com.www.yanba٧

٦٧- جريدة القبس, العدد ١٩٩٨, ١١ كانون الاول ١٩٧٧.

٦٨- جريدة القبس, العدد ٢٠٠٠, ١٤ كانون الاول ١٩٧٧.

٦٩- جريدة القبس, العدد ٢٠٠٠, ١٤ كانون الاول ١٩٧٧.

قائمة المصادر

اولا: الرسائل والإطاريح

١. حسن محمد حسن البدوي, العلاقات المصرية المغربية منذ عام ١٩٥٦ وحتى عام ١٩٨١, اطروحة دكتوراه غير منشورة معهد البحوث والدراسات الافريقية , جامعة القاهرة, ٢٠١١, ص٢١٣.

٢. رجاء كريم جهاد كاظم الساعدي, موقف المملكة العربية السعودية من الصراع العربي – « الاسرائيلي» (١٩٧٣- ١٩٧٩), رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية – جامعة ميسان , ٢٠١٩.

٣. شاكر ضيدان جابر السويدي, الرئيس المصري محمد انور السادات دراسة في سياسته الداخلية ١٩٧٠-١٩٨١, اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب – جامعة البصرة , ٢٠٠٩.

٤. عبير خليل ابراهيم المسعودي, سياسة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي من الصراع العربي المصري – الاسرائيلي ١٩٧٠-١٩٨١, رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية – صفي الدين الحلي, ٢٠١١.

٥. فلاح حسن ناصر الشامي, العلاقات السياسية المصرية – الجزائرية (١٩٧٠-١٩٨١) , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب – جامعة ذي قار , ٢٠١٩ .

٦. نوال والي عكار , العلاقات المصرية – السوفيتية خلال عهد السادات (١٩٧٠- ١٩٨١), رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب –

جامعة بغداد, ٢٠١٢.

٧. هدى حسين موسى الخفاجي ، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .

ثانيا: الكتب

1. اسماعيل فهمي , التفاوض من اجل السلام في الشرق الاوسط, مكتبة مدبولي , القاهرة , ١٩٨٥.
2. أنور السادات ,البحث عن الذات قصة حياتي ,المكتب المصري الحديث, القاهرة, ط٣, ١٩٧٩.
3. سليمان مدني, هؤلاء حكموا سوريا ١٩١٨-١٩٧٠, دار الأنوار , دمشق, ١٩٩٦.
4. عبد العظيم رمضان ,العلاقات المصرية الاسرائيلية ١٩٤٨- ١٩٧٩, الهيأة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , ١٩٩٢.
5. عبد الوهاب الكيالي , الموسوعة السياسية, ج7, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, ١٩٩٣.
6. عزة علي عزت, الصحافة في دول الخليج العربي, ج١, مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي, بغداد, ١٩٨٣.
7. عصام عبد الفتاح , أيام السادات أسرار غامضة وتاريخ مثير, كنوز للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠٠٨.
8. علي الدين هلال, السياسة الخارجية لمصر منذ كامب ديفيد, مركز الاهرام للترجمة والنشر, القاهرة ١٩٨٩.
9. محمد ابراهيم كامل, السلام الضائع في كامب ديفيد, مصر, ١٩٨٧.
10. محمد حسنين هيكل , حديث المبادرة , ط٥, المطبوعات للتوزيع والنشر, بيروت, ١٩٨٤.
11. محمد يونس, الصحافة الورقية والالكترونية في دول الخليج العربي, النشأة والتطور, الدار المصرية اللبنانية , القاهرة , ٢٠١٤ .
12. معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية, شخصية القائد ياسر عرفات , مؤسسة إبداع , فلسطين , ٢٠١٣.
13. نايجل هاملتون, القياصرة الأمريكيون سير الرؤساء من فرانكلين روزفلت الى جورج دبليو بوش, ط١, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر, بيروت,٢٠١٣.
14. هادي محمد جواد, ممسوخ يبحث عن الذات , دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت , ١٩٨٠.
15. هاشم عثمان, تاريخ سوريا الحديث(عهد حافظ الاسد١٩٧١-٢٠٠), رياض الريس للكتب والنشر, بيروت, ٢٠١٤.
16. الياس شوفاني, مناحيم بيغن من الارهاب الى السلطة دراسة في طبيعة السلطة السياسية الجديدة في اسرائيل, مؤسسة الدراسات الفلسطينية , بيروت ١٩٧٧.

ثالثا: البحوث الاكاديمية

١. سؤدد عبدالحسين سبتي الربيعي, موقف لبنان من زيارة السادات الى اسرائيل وانعكاساتها على اوضاع لبنان الداخلية, مجلة آداب المستنصرية, العدد ٥٩, ٢٠١٨.

٢. عمر عناد حمود مطلك, دور العلاقات المصرية الاسرائيلية في عقد اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨ والموقف المصري الرسمي والشعبي منها, مجلة الجامعة العراقية, المجلد ٦٥, العدد ٢, ٢٠١٤.

٣. مؤيد محمود حمد , زيارة الرئيس السادات الى القدس عام ١٩٧٧م أسبابها وتداعياتها والموقف السعودي منها, مجلة آداب الفراهيدي , العدد ٣٧, اذار ٢٠١٩.

٤. نغم اكرم الجميلي, التطور التاريخي للعلاقات الأمريكية - المصرية ١٩٥٢-١٩٧٩, مجلة مداد الاداب - الجامعة العراقية, مجلد ٣,العدد ٥, ٢٠١٣.

رابعا: الصحف

أ. جريدة القبس

١. جريدة القبس , العدد ١٩٧٤, ١٧ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٢. _____ , العدد ١٩٧٧, ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٣. _____ , العدد 1978, 21 تشرين الثاني 1977.

٤. _____ , العدد 1979, 22 تشرين الثاني 1977.

٥. _____ , العدد 1980, 23 تشرين الثاني 1977.

٦. _____ , العدد ١٩٨٣, ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٧

٧. _____ , العدد 1984, 27 تشرين الثاني 1977.

٨. _____ , العدد 1985, 28 تشرين الثاني 1977.

٩. _____ , العدد 1994, 7 كانون الأول 1977.

١٠. _____ , العدد 1998, 11 كانون الاول 1977.

١١. _____ , العدد 2000, 14 كانون الاول 1977.

١٢. _____ , العدد ٢٠٠٣, ١٧ كانون الأول ١٩٧٧.

ب. جريدة الرأي العام

١. جريدة الرأي العام , العدد ٥٠٤٣, ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٢. _____ , العدد ٥٠٥٠, ١٧ تشرين الثاني ١٩٧٧.

٣. _____ , العدد 5052, 19 تشرين الثاني ١٩٧٧.

٤. _____ , العدد 5053, 20 تشرين الثاني 1977.

٥. _____ , العدد 5054, 21 تشرين الثاني 1977.

٦. _____ , العدد 5055, 22 تشرين الثاني 1977.

٧. _____ , العدد 5057, 24 تشرين الثاني 1977.

٨. _____ , العدد 5060, 27 تشرين الثاني 1977.

٩. _____ , العدد 5061, 28 تشرين الثاني 1977.

١٠. _____ , العدد 5062, 29 تشرين الثاني 1977.

١١. _____ , العدد 5086, 27 كانون الأول 1977.

_____ , العدد 5088, 29 كانون الأول 1977.

خامسا: المواقع الالكترونية

١. نيكولاي تشاوشيسكو, سيرته الذاتية ووفاته وحقائق عنه, ١٢ ايلول ٢٠٢٥ : https://www.brtannica.com

٢. https://www.annaharkw.com/

٣. www.yanba7.com

٤. http //ar.Wikipedia.org.